الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خليفة البحث

عندما يريد الإنسان أن يعبّر عن أفكاره للآخرين، فلا بدّ له من اللغة كوسيلة للتواصل. التواصل هو تفاعل بين شخصين أو أكثر، أي بين المتكلم والمستمع. ولا يقتصر التواصل على تبادل المعلومات فقط، بل يشمل النية، والتفاعل، والفهم المشترك. ويمكن أن يتم هذا التواصل بطرق مختلفة، مثل الكلام، والكتابة، وحركات الجسد، أو الرموز. وتعتمد عملية التواصل كبير على اللغة، لأنها الأداة الأساسية لنقل الأفكار والمشاعر والمعلومات.

بالإضافة إلى ذلك، يساعد التواصل في بناء العلاقات الاجتماعية، ويعكس القيم الإنسانية، ويعدّ جزءا مهما من الحياة اليومية. وهذا يدل على أن التواصل ليس فقط لتبادل الرسائل، بل هو وسيلة لبناء علاقات تقوم على الفهم المتبادل بين الناس. ويعتبر التواصل باللغة العربية أحد العناصر التعليمية التي تطبّق في معهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج.

تعليم اللغة هو عملية مقصودة تهدف إلى فهم اللغة بطريقة فعالة وسهلة. كل لغة لها خصائصها التي لا تتغير، حتى لو استخدمت في أماكن جغرافية مختلفة. ويمكن أن يتم تعليم اللغة في أي مكان، في المدرسة أو في البيت أو في المعهد أو حتى في المسجد. في تعليم اللغة العربية، يكون التعليم فعالا من حيث العملية والنتيجة إذا تحققت الأهداف جيد (Syamsu, 2022). ويعتبر الشخص متقنا للغة العربية إذا فهم وطبق القواعد صحيح. لكن تعلم اللغة وتطبيق قواعدها ليس أمرا سهلا.

الشخص الذي يتعلم لغة أجنبية مثل اللغة العربية، عادة ما يمتلك أكثر من لغة. وهذا يسمى بـ"ثنائية اللغة" إذا كان يتكلم لغتين، و"تعدد اللغات" إذا كان يستخدم أكثر من لغتين (Nurjanah, 2021).

يرى بعض الباحثين أن اللغة الأولى (ل١) تؤثر على تعلم اللغة الثانية (ل٢) (Amatullah & Aziza, 2020). وفي هذا البحث، تؤثر اللغة الإندونيسية (ل١) على عملية تعلم اللغة العربية (ل٢). كما ذكر (Henry Guntur Tarigan & Djago Tarigan, 2011) أن في المراحل الأولى من تعلم اللغة الثانية، تكون اللغة الأولى أقوى، وبالتالي يكون تأثيرها على اللغة الثانية واضحا. ونتيجة لهذا التأثير، يقوم المتعلم بنقل نظام ل١ إلى ل٢، مما يسبب ظاهرة تسمى "التداخل اللغوي" (interference). وهي ظاهرة تحدث بسبب استخدام لغتين أو أكثر من قبل المتعلمين أو المجتمع الثنائي اللغة أو المتعدد اللغة.

معظم طالبات معهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج يستطعن التحدث بثلاث لغات على الأقل، وهي اللغة الإندونيسية، اللغة المحلية، واللغة العربية. وذلك لأن المعهد يستخدم منهج التعليم الحديث الذي يفرض عند الطالبات استخدام اللغة العربية واللغة الإنجليزية في تواصلهم اليومي حسب الجدول المحدد. ويهدف هذا النظام إلى خلق بيئة لغوية مناسبة لتعلم اللغة. فاللغة العربية هي لغة القرآن والسنة، ولذلك إن فهمها ضروري لفهم مصادر الدين الإسلامي (Irawan, n.d.). كما أن هذه السياسة تساعد في بناء الانضباط والثقافة الأكاديمية، وتعدّ الطالبات ليصبحن مسلمات قادرات على التواصل عالميا في المجال

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

الديني والاجتماعي. كما أن إتقان اللغة العربية يعدّ ميزة تنافسية في العصر الحديث الذي يحتاج إلى مهارات متعددة اللغات.

تعليم اللغة العربية يركّز على المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. فهم الكلام يعدّ من المهارات الاستقبالية، ويشمل أيضا فهم النصوص المكتوبة. أما القدرة على إنتاج اللغة، شفهيا أو كتابيا، فتعدّ من المهارات الإنتاجية (Sahana Anggian, 2023).

لكن الواقع في التطبيق، يحدث أحيانا بعض الظواهر اللغوية أثناء استخدام اللغة العربية من قبل المتعلمات. فعندما يتعلمن اللغة العربية، يحصل تداخل بين اللغة التي عرفنها سابقا (اللغة الأولى) واللغة التي يتعلمنها (اللغة الثانية). وهذا التداخل يسبب تأثيرا متبادلا بين اللغتين. ومن أكثر الظواهر شيوعا "التداخل اللغوي". وقد قال Weinreich إن التداخل هو تغيّر في نظام اللغة يحدث عندما تتصل لغة ما بعناصر من لغة أخرى عند المتحدث الثنائي اللغة. وقد يؤدي هذا التداخل إلى تغيرات واضحة في اللغة (Iskandar, n.d.). ومن أبرز الأخطاء أن تدخل عناصر من اللغة الأولى (الإندونيسية) في اللغة الثانية (العربية) التي يتم تعلمها.

طالبات معهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج يأتين من خلفيات مختلفة. وضعف اللغة العربية (ل٢) عند بعضهن يجعل تأثير على الإندونيسية (ل١) أقوى عند التحدث بالعربية. وهذا ليس شيئا سلبيا، بل هو جزء من عملية التعلم. لكن المهم هو تقوية اللغة العربية عند الطالبات، لأنه كلما تحسنت ل٢، قلّ تأثير ل١ . وإذا عرف المعلم أخطاء الطالبات، يمكنه تحديد الصعوبات التي يواجهنها.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

مما سبق ذكره ظهرت أهمية دراسة أخطاء اللغة، وخاصة تداخل اللغة الأولى في اللغة الثانية خلال التعلم. هذه الدراسة مهمة للمعلمين لفهم صعوبات الطلاب. وبهذا، يمكنهم تقديم حلول فعّالة لتقليل الأخطاء وتحسين مستوى اللغة. ولهذا السبب، ترى الباحثة أن من الضروري إجراء بحث حول تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج.

ومن الأمثلة الواقعية لظاهرة التداخل اللغوي التي تظهر عند الطالبات ما يلي:

- في الصوتيات: كإهمال نطق الحروف غير الموجودة في اللغة الإندونيسية مثل حرف "ع" و"غ"، أو استبدال "ق" بـ"ك."
- في الصرف: مثل استخدام الفعل غير مناسب مع الضمير، كأن تقول الطالبة "أنا يذهب" بدلا من "أنا أذهب."
- في النحو: مثل قولها "أنا إلى المسجد أذهب"، متأثرة بتركيب الجملة في اللغة الإندونيسية "Saya ke masjid pergi" ، والصحيح "أذهب إلى المسجد."
- في الدلالة: مثل أن تقول الطالبة "هل قد أكلت؟" وهي ترجمة حرفية من الإندونيسية "sudah makan?"، بينما الصحيح في اللغة العربية "هل أكلت؟".

وهذه الأخطاء كلها نتيجة التداخل بين نظام اللغة الأولى (الإندونيسية) ونظام اللغة الثانية (العربية). ويجب على المعلّم أن يفهم هذه الأخطاء، ليستفيد منها في تعزيز مهارات الطالبات وتصحيح مفاهيمهن.

مما سبق، ظهرت أهمية دراسة أخطاء اللغة، وخاصة تداخل اللغة الأولى في اللغة الثانية خلال التعلّم. هذه الدراسة مهمّة للمعلمين لفهم صعوبات الطالبات.

وبهذا يمكنهم تقديم حلول فعّالة لتقليل الأخطاء وتحسين مستوى اللغة. ولهذا السبب، ترى الباحثة أن من الضروري إجراء بحث حول تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية عند الطالبات في معهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج.

الفصل الثاني: تحقيق البحث

ومن خلال الشرح السابق يمكن استخلاص عدة تحقيق المشكلات في هذا البحث، منها يلي:

١. ما هي أشكال تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية وتحليلها عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج؟
٢. ما هي عوامل تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج؟
٣. ما آثار تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج؟
٤. ما حلول لتقليل تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

بناء على تحقيق البحث السابق، إن أهداف هذا البحث هي كما يلي:

١. معرفة أشكال تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية وتحليلها عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج.

٢. معرفة عوامل تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج.
٣. معرفة آثار تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج.
٤. معرفة حلول لتقليل تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج.

الفصل الرابع: فوائد البحث

١. فوائد البحث النظرية

يتوقع أن يسهم هذا البحث في زيادة المعرفة المتعلقة بالدراسات اللغوية الاجتماعية، خصوصا في مجال التداخل اللغوي، من حيث الجوانب الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، فضلا عن توفير المعرفة حول النظام القواعدي في اللغتين الإندونيسية والعربية.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢. فوائد البحث العلمية

والفوائد العملية المتوقعة من هذا البحث، كما يلي:

أ. للطلاب: يمكن أن يسهم هذا البحث في ترقية مهارات التواصل باستخدام اللغة العربية أدق، وتقليل الأخطاء الناتجة عن التداخل اللغوي في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

ب. للمعهد: يمكن أن يوفر هذا البحث رؤى حول التداخل اللغوي وحلولا لتطوير تعليم اللغة العربية، ولا سيما في تقليل التداخل اللغوي عند الطالبات.

ج. للباحثة: سيكون هذا البحث وسيلة لتطبيق المعرفة النظرية المكتسبة، وتوسيع الخبرة الميدانية، مما يعزز مساهمة الباحثة في المجتمع وخصوصا في علم اللغة التطبيقي.

د. للباحثين الآخرين: يمكن استخدامه كمرجع مقارن لأبحاث مماثلة في مجال التداخل اللغوي أو تعليم اللغة لغير الناطقين بها.

الفصل الخامس: أساس التفكير

قد تقرر أن تعليم اللغة ينقسم إلى قسمين: تعليم اللغة الأم وتعليم اللغة الأجنبية. وتعليم اللغة، أربع مهارات أساسية يجب تعليمها، وهي: مهارة الاستماع، مهارة الكلام، مهارة القراءة، ومهارة الكتابة. تعد مهارتا الكلام والاستماع مهارات إنتاجية، بينما تعد مهارتا القراءة والكتابة مهارات استقبالية. ويجب تعليم هذه المهارات الأربع بترتيب منظم حتى تكون فعالة (Hidayatullah, 2017).

أما تعليم اللغة العربية، فهو من فروع اللسانيات التطبيقية. وتنقسم اللسانيات إلى فرعين: اللسانيات النظرية، التي تشمل النحو والتركيب، الصرف، الدلالة، المعجمية وغيرها؛ واللسانيات التطبيقية، التي تشمل تعليم اللغة الأم واللغة الأجنبية، واختبارات اللغة وغيرها. ويقسم تعليم اللغة العربية إلى قسمين: تعليم اللغة العربية كلغة أم (لمن لغتهم الأصلية هي العربية) وتعليم اللغة العربية كلغة أجنبية (لغير الناطقين بها) (Solihati et al., 2023). في سياق تعليم اللغة العربية، إن المنهج التواصلي مناسب لأنه يهدف إلى خلق بيئة تعليمية تساعد على اكتساب اللغة بطريقة طبيعية وذات معنى.

ترتبط اللغة الاجتماعية بعلاقة اللغة بالمجتمع، ودور اللغة في الحياة الاجتماعية. فاللغة هي وسيلة للتواصل اللفظي بين أفراد المجتمع. والمجتمع يتكون من مجموعة من الناس لهم أهداف مشتركة (Nur et al., 2023). وتسلط اللسانيات الاجتماعية الضوء على ما يمكن معرفته من اللغة، وكيف يمكن للمناهج الاجتماعية أن تشرح ما يقال، ومن يقوله، ولمن، وبحضور من، ومتى وأين، ولماذا، وفي أي حالة (Hidayatullah, 2017). والواقع أن اللغة ليست مجرد أصوات وكلمات، بل هي عملية اجتماعية نفسية معقدة تهدف إلى التعبير عن المقاصد وتلبية حاجات التفاعل الإنساني (قاسم, ٢٠٢١).

أما اكتساب اللغة العربية عند طلاب فهو غالبا ما يندرج تحت ما يسمى "الثنائية اللغوية المدرسية (School bilingualisme)" (Unsiah & Yuliati, 2018) لأن اللغة العربية تعلّم ضمن نظام تعليمي منظم. ومع ذلك، في بعض المعاهد، إن استخدام اللغة العربية في الحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي يمكن أن يدخل ضمن "الثنائية اللغوية الطبيعية (Natural bilingualisme)"، حيث يكتسب الطلاب اللغة العربية من خلال التفاعل مع زملائهم أو معلميهم الذين يجيدون العربية، رغم أن هذا التفاعل لا يخلو من التوجيه والتدريس.

ويؤدي احتكاك اللغات إلى ظاهرة التداخل اللغوي. فاستخدام أكثر من لغة في مواقف مختلفة قد لا يكون دائما سلسا، وأحيانا يواجه المتحدث صعوبة في التمييز بين عناصر اللغتين، مما يؤدي إلى نقل غير مقصود لبعض العناصر من لغة إلى أخرى، فيحدث خلط بين قواعد اللغتين (Firmansyah, 2021). والتداخل اللغوي هو مصطلح في اللسانيات الاجتماعية وتعليم اللغات الأجنبية، يستخدم للإشارة إلى

الأخطاء الناتجة عن تأثير لغة على أخرى. وغالبا ما تحدث هذه الأخطاء أثناء تعلم لغة أجنبية بسبب تأثير اللغة الأم (فوزية طيب عمارة، ٢٠١٩). والتداخل لا يحدث عشوائيا، بل هناك عدة عوامل تؤثر في وقوعه (Suhartina, 2023).

النظرية المناسبة التي يمكن استخدامها في هذا البحث هي نظرية التداخل اللغوي Weinreich (1979) ونظرية الكفاءة والأداء Chomsky (1998). تشرح نظرية التداخل اللغوي كيف تؤثر العناصر من اللغة الأولى (اللغة الإندونيسية) على استخدام اللغة الثانية (اللغة العربية). وهذا مهم لأن البحث يركز على أنواع الأخطاء الناتجة من تأثير اللغة الإندونيسية. أما نظرية الكفاءة والأداء فتستخدم لفهم واقعية الطلاب الذين لديهم معرفة بالنحو العربي وهم قد يواجهون تداخلا عند التطبيق، خاصة في الكلام أو الكتابة.

من خلال فهم هذه النظريات، يمكن تصميم بحث يستكشف ويحلل ظاهرة استخدام اللغة في المجتمع متعدد اللغات، مع مراعاة الجوانب التعليمية للغة العربية، واللسانيات الاجتماعية، والتداخل اللغوي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

النموذج الآتي يبيّن الخطوط العريضة (الإطار النظري) التي يستند إليها الباحثة في هذا البحث:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل السادس: البحوث السابقة المناسبة

تعتمد هذا البحث على عدد من البحوث السابقة ذات الصلة، ولكن لم يتداول حتى الآن أي بحث بعنوان "تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية عند الطالبات بمعهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج ."وفيما يلي عرض لبعض البحوث التي ترتبط بموضوع التداخل اللغوي:

١. البحث الذي قامت به سيتي نور أليفة من قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية، بعنوان: "ظواهر التداخل اللغوي من الإندونيسية إلى العربية في مجال القواعد وتصميم الاستراتيجيات في تعليمها: دراسة حالة عند طالبات معهد منبع العلوم"، بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، سنة ٢٠٢٤. يشترك هذا البحث مع البحث الحالي في تناول ظاهرة التداخل اللغوي من اللغة الإندونيسية إلى اللغة العربية عند الطالبات في المعهد، لكن البحث السابق ركز على الجانب النحوي واقترح استراتيجيات تعليمية، بينما البحث الحالي أوسع من حيث التركيز على التداخل في التواصل .كما تختلف في بيئة البحث؛ حيث أجري البحث السابق في معهد منبع العلوم، أما البحث الحالي في معهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج.

٢. البحث الذي قامت به ريريس ريسنا هيرواتي من قسم اللغة والأدب العربي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بعنوان: التداخل اللغوي في محادثة الطالبات بمعهد دار السلام كاسومالانج: دراسة علم اللغة الاجتماعي"، بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، سنة ٢٠٢٤. يتناول هذا البحث مثل البحث الحالي ظاهرة التداخل اللغوي في سياق التواصل بين الطالبات، ويبرز تأثير

اللغة الإندونيسية على اللغة العربية. الفرق بين البحثين يتمثل في مكان البحث وموضوعه التفصيلي؛ حيث ركز البحث السابق عند محادثات طالبات معهد دار السلام، بينما يركز البحث الحالي على التواصل باللغة العربية لطالبات بمعهد رابطة باندونج.

٣. البحث الذي قامت به إيفا سيتي ميمونة من قسم تعليم اللغة العربية، بعنوان: "تداخل اللهجة السنداوية في نطق الأصوات العربية: دراسة تحليلية على طلبة شعبة تعليم اللغة العربية بكلية التربية والتعليم بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج" ، سنة ٢٠٢٢. يتناول هذا البحث تداخلا لغويا في مجال النطق، ويختلف عن البحث الحالي من حيث الموضوع التفصيلي، إذ يركز على تداخل اللهجة السنداوية في نطق الحروف العربية، بينما البحث الحالي يركز على تداخل اللغة الإندونيسية في التواصل باللغة العربية في بيئة تعليمية دينية.

٤. البحث الذي قام به إقبال سابوترا من قسم اللغة والأدب العربي، بعنوان: "تخليط الشفرة والتداخل اللغوي في قرية شنديت بجاكرتا الشرقية: دراسة سوسيولوجية"، بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج، سنة ٢٠٢٠. يتناول هذا البحث التداخل اللغوي وتخليط الشفرة بين اللغة الإندونيسية والعربية في المجتمع الحضري، ويتشابه مع البحث الحالي في دراسة التأثيرات المتبادلة بين اللغتين، لكنه يختلف في البيئة الاجتماعية؛ إذ ركز البحث السابق على بيئة حضرية (قرية شنديت)، بينما البحث الحالي يركز على البيئة التعليمية لطالبات معهد رابطة للتربية الإسلامية الحديثة باندونج.

٥. البحث الذي قامت به ديانا نهضياتين نور من قسم تعليم اللغة العربية، بعنوان: "التداخل الصرفي والنحوي للغة الإندونيسية في اللغة العربية: دراسة تحليلية عند طالبات الصف التاسع في مدرسة رياض الطلبة، سيدان، رمبانج، للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤"، في جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية يوجياكرتا، سنة ٢٠٢٤. يتفق هذا البحث مع البحث الحالي في دراسة تداخل اللغة الإندونيسية في العربية، لكنه يركّز على الجوانب الصرفية والنحوية، بينما يركّز البحث الحالي على التداخل في التواصل العام، ويختلفان في نوع المشاركات.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG